الأمانة العامة
أمانة شؤون مجلس الجامعة

ج01/155(03/21)/22-خ(0057)

كلمة

معالي الدكتور ريـــاض المالكـــي

وزير الخارجية والمغتربين – دولة فلسطين

أمام

مجلس جامعة الدول العربية على المستوى الوزاري

في دورته العادية (155)

القاهرة:

الأربعاء 3 مارس/ آذار 2021

هذا اللقاء الوجاهي الثاني في اقل من شهر، يعكس الجدية التي نعالج بها امورنا، مشاكلنا وقضايانا، آملين التمكن من الاجماع على قراراتنا والالتزام بالعمل على تنفيذها. لكن نأمل ان يعكس أيضا الجدية التي يجب ان نعالج فيها الجائحة كوفيد – 19 وطفراتها المتعددة التي تضرب شعوبنا ومجتمعاتنا بدون رحمة، والتضامن العربي من اجل مواجهتها ووضع خطة مشتركة لتسهيل وصول التطعيمات للجميع بحيث لا نبقي أحدا خلف الركب، وتوفيرها للدول غير المقتدرة ماليا. والا فما المعنى من عملنا وتضامننا وتواجدنا في هذا الإطار الجامع العربي!

خرجنا من الاجتماع الأخير الشهر الماضي بروح تفاءل غير مسبوقة، نادرا ما شعرنا بها خلال السنوات الماضية، حيث طغت حتى الان الازمات الداخلية واجتاحت بلادنا أزمات عميقة وفرت للغرب والاجنبي موطئ قدم. نأمل أن نحافظ على هذه الروحية في اجتماعنا النصف سنوي هذا، آملين ان يكون العام 2021 عام التضامن العربي العربي وعودة الدعم العربي الحقيقي لقضايانا الملحة وعلى راسها القضية الفلسطينية.

وفي إطار الحديث عن القضية الفلسطينية، وجب القول اننا متفائلون أكثر من أي وقت مضى لإنهاء حالة الانقسام التي استمر حوالي خمسة عشر عاما من خلال العمل الجاد نحو الانتخابات، الباب الذي فتح لنا للولوج عبره نحو المصالحة ولم شمل العائلة الفلسطينية الكبيرة. نرفض تدخل أي جهة في هذه الانتخابات، سياسيا او تمويلا، بشكل مباشر او غير مباشر. ونأمل دعم الجميع في تحفيز كل القوى الفلسطينية على العمل لصالح انتخابات ديمقراطية، شفافة، تعكس رغبة الناخب الفلسطيني لمواجهة تحديات المرحلة، وفي منع دولة الاحتلال من التعرض لهذه الانتخابات بمنعها او التأثير فيها، وخاصة في مدينة القدس انتخابا وترشيحا مع حرية الدعاية الانتخابية والحركة قبل الانتخابات وخلالها. والشكر موصول لجمهورية مصر العربية التي رعت هذه الجهود الأخيرة، التي ستستمر حتى استكمال هذا العرس الديمقراطي بعناوينه الثلاث.

في مقابل ذلك، تستمر قوة الاحتلال، إسرائيل بارتكاب المزيد من الجرائم والانتهاكات اليومية على شعبنا الأعزل، غير آبهة بالتزاماتها المنصوص عليها في القانون الدولي، والقرارات الأممية او حتى الاتفاقيات الثنائية الموقعة. بالأمس

فقـط أعلنـت بنـاء المزيـد مـن الوحـدات الاسـتيطانية فـي رد علـى تصـريحات النـاطق بلسـان الخارجيـة الامريكيـة الـذي طالبهـا بوقـف الاسـتيطان او وقـف الإجـراءات الأحادية التي تقـوض حـل الـدولتين. بـالأمس فقـط هـدمت خربـة الحمصـة الفوقـا للمـرة الثالثـة، شـردت أهلهـا واعلنتهـا منطقـة عسـكرية مغلقـة ومنعـت سـكانها مـن العـودة اليهـا. بـالأمس فقـط هـدمت العديـد مـن المبـاني السـكنية فـي مدينـة سـلوان المتاخمـة للبلـدة القديمـة فـي القـدس واسـوارها. بـالأمس فقـط صـادرت الاف الـدونمات مـن الأراضـي الخاصـة للمـواطنين الفلسـطينيين. بـالأمس فقـط قـررت مصـادرة المزيـد مـن الأراضـي لبنـاء الطـرق الالتفافيـة للمسـتوطنات او فـي توسـيعها. بـالأمس فقـط اعتقلـت العشرات مـن المـواطنين فـي القـدس وفـي بقيـة الضـفة الغربيـة، مـن الأطفـال والنسـاء والشـيوخ. بـالأمس فقـط داهمـت عديـد القـرى والاحيـاء المقدسـية لترهيـب المـواطنين وتـذكيرهم بـالاحتلال. بـالأمس فقـط اغرقـت الأراضـي الزراعيـة الفلسـطينية بالميـاه العادمة للمسـتوطنات. بـالأمس فقـط حولـت عديـد المنـاطق الزراعيـة فـي الاغـوار الـى محميات طبيعية كخطـوة أولـى نحـو ضـمها، تمامـا كمـا فعلـت طـوال سـنوات الاحـتلال الماضـية. بـالأمس فقـط منعـت رفـع الاذان عـن المسـجد الابراهيمـي فـي الخليـل.

وبـالأمس فقـط اجتـاح المسـتوطنون سـاحات المسـجد الأقصـى للصـلاة فيـه. بـالأمس فقط منعوا الترميمات فـي داخـل القبـة المشـرفة واعتقلـوا العـاملين فيهـا. هـذا غيـث مـن فيض مما يقومـون بـه يوميـا، وانـا هنـا لا ابـالغ، بـالعكس حاولـت التخفيـف عـنكم فـي ذكر ما قامت به دولة الاحتلال يـوم أمـس، ويـوم أمـس كمـا كـل يـوم يمـر علينـا. حـدث كل هـذا والمجتمـع الـدولي لا يـرى ولا يسـمع، متجـاهلاً تمامـاً ان دولـة الاحـتلال هـي دولـة احـتلال اسـتعماري عنصـري، فاشـية الرؤيـة عديمـة الاخـلاق، انتهازيـة لأبعـد الـدرجات، متمـردة علـى القـوانين الدوليـة، متجاهلـة التزاماتهـا، تتصـرف كونهـا فـوق القـانون، متمسـكة بقوتهـا العسـكرية، ترهـب دول العـالم بسـيف اللاسـامية، وتسـتغل حمايـة الدولـة العظمـى لهـا لارتكـاب المزيـد مـن جرائمهـا. هـذا الوجـه القبـيح لدولـة الاحتلال وجـب رؤيتـه بوضـوح، ويجـب المسـاعدة فـي أن يـراه العـالم أجمـع، خاصـة هؤلاء الذين تبنـوا مـؤخراً الـدفاع عـن دولـة الاحـتلال بشـكل لا أخلاقـي أمـام المحكمـة الجنائيـة الدوليـة أو امـام مجلـس حقـوق الإنسـان يطـالبون بإسـقاط البنـد السـابع مـن أجندتـه بحجـة التمييـز ضـد إسـرائيل فـي قـرارات هـذه المنظمـة الأمميـة أو حتـى الجمعية العامة. نقول لهـؤلاء، إنـه ومـن اجـل شـطب البنـد السـابع علـيهم منـع إسـرائيل

من الاستمرار في انتهاك حقوق الشعب الفلسطيني أولا وعدم التستر عليها والدفاع عنها عندما ترتكب الجرائم وفق تصنيفات القانون الدولي.

شهدنا الشهر الماضي تطورات إيجابية نأمل استدامتها، وبالأخص اجتماع الرباعية الدولية على مستوى المندوبين، ونأمل أن يصدقوا في التزامهم باجتماعات دورية وفي تحملهم مسؤولية إعادة المسار الفلسطيني الإسرائيلي الى وضعه الطبيعي ووقف الإجراءات أحادية الجانب التي تقوم بها دولة الاحتلال الإسرائيلي.

متفائلون حيال انعقاد المؤتمر الدولي للسلام الذي دعا اليه الرئيس محمود عباس، خاصة بعد الاستماع الى عديد المداخلات للدول الأعضاء في مجلس الأمن. لا زلنا بانتظار خطوات تصحيحية من قبل إدارة بايدن فيما يخص القضية الفلسطينية، وإلغاء ما تم اتخاذه من إجراءات وخطوات غير قانونية من قبل إدارة ترامب. لا زلنا بانتظار رؤية ترجمة للتعهدات التي أطلقها الرئيس بايدن ونائبته خلال الحملة الانتخابية، ومستعدين للتفاعل الإيجابي مع أيه إشارات في هذا الاتجاه تسهم في عودة العلاقات الثنائية الأمريكية الفلسطينية الى مسارها الصحيح

والطبيعي، وفي اظهار ما يكفي من اهتمام بخصوص ملف المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية برعاية الرباعية الدولية ووفق المرجعيات الدولية المعتمدة.

سمعنا البعض يقول لدينا سنوات أربع وجب اغتنامها مع إدارة بايدن، بمعنى التعامل بإيجابية وانفتاح مع أية مبادرات قد تأتي من هناك، من واشنطن. ونحن نقول لن نفوّت هذه الفرصة في حال جاءت، وسنكون مستعدين لأية مبادرة قد تأتي مستندة الى المبادئ التي توافقنا عليها جميعاً وتوافق معنا فيها المجتمع الدولي.

كما سنكون مستعدين لعودة العلاقات الثنائية لمسارها الصحيح في حماية مصالحنا وقيمنا الفلسطينية العربية التي نشأنا عليها، والتي أثبتنا مدى حرصنا عليها خلال السنوات العجاف من إدارة ترامب.

وأخيراً نتمنى لدولة قطر كل التوفيق في رئاسة هذه الدورة وفي قيادتها هذه المرحلة الهامة في مسار العمل العربي المشترك.